(345) " الشر " اي ما يدعون به من الشر على انفسهم في حال ضجر وبطر " استعجالهم " اياه بدعاء " الخير " فأضاف المصدر إلى المفعول به وحذف الفاعل كقوله دعاء الخير، وحذف ضمير الفاعل، والتقدير " ولو يعجل ا للناس الشر " استعجالا مثل " استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم " قال ابوعبيدة: معنا الفراغ من اجلهم ومدتهم المضروبة للحياة، فهلكوا. وهو قريب من قوله " ويدعو الانسان بالشر دعاؤه بالخير وكان الانسان عجولا " (1). وقيل للميت مقضي كأنه قضي إذا مات وقضى فعل، التقدير استوفى أجله، قال ذو الرمة: إذا الشخص فيها هزه الال أغمضت * عليه كاغماض المقضي هجولها (2) والمعنى أغمضت هجول هذه البلاد على الشخص الذي فيها، فلم يرلقربه كاغماض المقضي، وهو الميت. فأما قوله " لقضي اليهم " وبما يتعلق هذا الجار، فانه لما كان معنى (قضى) معنى (فرغ) وكان قولك (فرغ) قد يتعدى بهذا الحرف وفي التنزيل " سنفرغ لكم " (3) فانه يمكن أن يكون الفعل يتعدى باللام كما يتعدى ب (إلى) كما ان اوحى في قوله " وأوحينا اليه " قد تعدى ب (إلى) وفي قوله " بأن ربك أوحى لها " (4) تعدى باللام، فلما كان معنى قضى فرغ، وفرغ تعلق بها (إلى) كذلك تعلق بقضى. ووجه قراءة ابن عامر واسناده الفعل إلى الفاعل، لان الذكر قد تقدم في قوله " ولو يعجل ا للناس " فقال (لقضى) ا - على هذا - وقوى ذلك بقوله " ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده " (5) فقوله " قضى اجلا " اضافه إلى الفاعل فكذلك في هذه الاية. وقوله " واجل مسمى عنده " يعني أجل البعث بدلالة قوله " ثم انتم تمترون " (6) أي تشكون في البعث.

---

(1) سورة 17 الاسرى آية 11 (2) اللسان " غمض " الال ما أشرف من البعير ومعنى البيت أن الابل مسرعة. (3) سورة 55 الرحمن آية 31 (4) سورة 99 الزلزال آية 5 (5، 6) سورة 6 الانعام آية 2 (*)